

الخراج والجرائح

[80] على أطرافهم وهم رعاة الشمس (1) مؤذنه في جو السماء ، صفهم في الصلاة وصفهم

في القتال سواء ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، لهم دوي كدوي النحل يصلون الصلاة حيثما أدركتهم " . أراد : أن اليهود كانت لا تقبل صلاتهم إلا في كنائسهم ، فوسع ا [على هذه الامة أن يصلوا حيثما أدركتهم الصلاة . ومما أوحى ا [إلى آدم : " أنا ا [ذو بكة ، أهلها جيرتي ، وزوارها وفدي وأضيفي أعمره بأهل السماء وأهل الارض ، يأتونه أفواجا شعنا غبرا ، يعجون بالتكبير والتلبية فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني ، وهو وفد لي ، ونزل بي ، وحق لي أن أتخفه بكراماتي ، أجعل ذلك البيت وذكره ، وشرفه ومجده ، وسناه لنبي من ولدك يقال له " إبراهيم " أبني له قواعد ، وأجري على يديه عمارته ، وأنبط (2) له سقايته ، وأريه حله وحرمه ، أعلمه مشاعره ، ثم تعمره الامم والقرون حتى ينتهي إلى نبي من ولدك يقال له : " محمد وهو خاتم النبيين ، فأجعله من سكانه وولاته " . ومن أعلامه اسمه ، لان ا [حفظ اسمه حتى لم يسم باسمه أحد قبل صيانة من ا [لاسمه ، ومنع منه كما فعل بيحيى بن زكريا " لم نجعل له من قبل سميا " . (3) وكما فعل براهيم وإسحاق ويعقوب وصالح وأنبياء كثيرة منع من تسمياتهم (4) قبل مبعثهم ليعرفوا به إذا جاءوا ، ويكون ذلك أحد أعلامهم . 132 - وعن سراقه بن جعشم قال : خرجت رابع أربعة ، فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات ، وقربه قائم (5) لديراني ، فأشرف علينا ، قال : من أنتم ؟ قلنا : قوم من مضر . قال : من أي المضرين ؟ قلنا : من خندف . قال : أما إنه سيبعث فيكم _____ (1)

المراد أنه يرقبون الشمس لتعيين وقت الصلاة . (2) النبط : الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت . لسان العرب : 7 / 410 . (3) سورة مريم : 7 . (4) " مسمياتهم " ط . (5) أي بناء .